

مَنَاجِد

لَنَا عَابِدِينَ كَانُوا

فضيلة الشيخ /
هاني حلمي

مَنَاجِدُ
رَبِّانِيَّاتٍ

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وآله المستعملين الشرف،

ثم أما بعد،،

فأسأله الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا،

وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علماً ينفعنا.

اللهم أعنا على ذكرك وتذكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعنا على ذكرك وتذكرك وحسن عبادتك.

اللهم بلغنا رمضان

اللهم سلمنا إلى رمضان، وسلم لنا رمضان، وتسلمه منا متقبلاً.

{.. رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّجْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} [المزمل: 10]

معنى الربانية

الله تبارك وتعالى أمرنا بأن نعد العدة بين يدي المواسم الفاضلة، مواسم الطاعة، فقال ربنا تبارك وتعالى {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة: 46]

نحن جعلنا هذه الدروس تحت عنوان كونوا ربانيين اقتداءً وأخذاً من قول الله تبارك وتعالى {وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران: 79]

ومن قول الله تبارك وتعالى {وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: 146]

ما معنى ربانية؟

كيف يكون الإنسان العبد الرباني،

العبد المنصف بالصفات التي نجعله أقرب ما يكون إلى ربه تبارك وتعالى؟

عبد رباني يأخذ من صفات الله سبحانه وتعالى ما يليق له.

ألم يأمرنا ربنا سبحانه وتعالى بأن ندعوه بأسمائه وصفاته؟ وأمرنا النبي ﷺ بأن نخصي الأسماء والصفات قال إن "الله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة" [رواه البخاري في صحيحه (7392)]

المعنى الأول للربانية:

العبد الرباني يأخذ من معنى الربوبية، الرب سبحانه وتعالى، أنه متواصل بالله جلّ وعلا، له حال مع الله سبحانه وتعالى.

المعنى الثاني للربانية:

والمعنى الثاني أن الربانية فيها معنى التربية، والتربية هي إحدى وظائف الأنبياء {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَيُزَكِّيهِمْ} [البقرة: 129]

نحن اليوم نريد أن نأخذ هذا المعنى في الرابطة ... ماهو هذا المعنى؟

كيف ونحن نسنعد لرمضان، ونحن نسنعد لمواسم المنق من النيران، نربي أنفسنا على العبادة ..

هيا أقول لكم بعض الأشياء مما ورد عن السلف في عبادتهم، ولا أريد أن تتعاملوا مع هذه الروايات من مبدأ التعجب، وتقول يا الله.. ماشاء الله.. هذه كانت عبادتهم... هؤلاء السلف، بل أنني سأجمع لكم بين هذا وذاك وأقدم لهذه المحاضرة بهذه الأعمال.

هذه كانت عبادتهم

أولاً: القيام

← فمثلاً حينما تذكر عبادة النبي ﷺ . وكلنا يعلم حديث أمنا عائشة عندما رأت النبي ﷺ وقد تورمت قدماه من القيام .. نحن وصلنا إلى أن النبي ﷺ يصلي من الليل إلى أن تورمت قدماه ويقول **أفلا أكون عبداً شكوراً ؟**

← ويصلي ﷺ في ليلة **يفتتح البقرة وآل عمران والنساء في ركعة واحدة**. وقيل أنه قرأ بالمائدة والأنعام في **الركعة الثانية ..** سبعة أجزاء ونصف في ركعتين.

ثانياً : الصيام

← النبي ﷺ في صيامه؛ ما ورد عنه أنه كان **يصوم صيام داود**. الذي هو **أفضل الصيام** الذي أخبر عنه ﷺ ،
← وإنما لم يكن يصم يوماً ويفطر يوماً .. ولكن في حديث أسامة بن زيد قال أنه ﷺ كان **يصوم حتى لا يكاد يفطر، ويفطر حتى لا يكاد يصوم**.

وابن رجب في كتاب لطائف المعارف يقول: أنك إن حصيت عدد أيام الصيام في حياة النبي ﷺ في السنة تجدها تجاوزت الستة أشهر التي هي صيام داود.

لأن النبي ﷺ عمله فاضل، وهو أفضل عبيد الله تبارك وتعالى .. فهذا في الصيام.

ثالثاً : الصدقة

النبى ﷺ في الصدقة؛ الحديث المشهور عندما جاءه الرجل ووجد للنبي ﷺ أغنام بين جبلين فقال: أَكُلْ هذا لك؟ قال: تعجبك. قال: نعم. قال: هي لك .. النبي ﷺ خرج من ثروة تقدر بالملايين في لحظة قال هي لك، فهكذا كان النبي ﷺ.

عندما نتحدث عن سيدنا أبو بكر

♦ أبو بكر رضى الله عنه في لحظة يخرج من ماله كله. (ما تركت لكم؟ تركت لكم الله ورسوله.)

♦ عندما يستيقظ النبي ﷺ بعد صلاة الصبح ويقول "من أصبح منكم اليوم صائماً؟"، قال أبو بكر: أنا، قال "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟"، قال أبو بكر: أنا. قال "فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟"، قال أبو بكر: أنا. قال "فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟"، قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ "ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة" [رواه مسلم]

يفتح في كل أبواب الطاعات .. هذا أبو بكر رضى الله عنه، الرجل الأسيف الذي إذا دخل الصلاة بكى وما استطاع أن يماله نفسه .. الرجل الأسيف .. هذا أبو بكر.

عمر رضى الله عنه:

♦ يخرج من نصف ماله .. منافسة مع أبي بكر - يأتي بنصف المال هل تفهمون هذا الكلام؟ أنعم ما معنى نصف المال؟

أنك في هذه اللحظة .. هذا المال الذي تدخره لوقت الحاجة أخذ نصفه وأبو بكر أصبح رصيده صفر. هل تقدر على هذا ؟ .. وهكذا يخرج من نصف ماله.

♦ عمر في ترجمته أنه ما مات حتى سرد الصيام .. سرد الصيام، أي أنه يصوم السنة كلها لا يفطر إلا يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق التي هي أيام العيد أما سوى ذلك صائم سنة .. هذا عمر.

عثمان رضى الله عنه:

♦ عندما أتم القرآن جاء في جوف الكعبة، في الحجر، **وصلّى الوتر ركعة، وتر فقرأ فيها بالقرآن كله** وروي عنه هذا بأسانيد صحيحة كما قال الإمام النووي في كتاب (آداب حملة القرآن).

﴿ سلمان الفارسي: ﴾

♦ كان يجزيء ماله ثلاثة .. فكان يخرج من نصف ماله.

﴿ أبو هريرة: ﴾

♦ الذي يروي الآلاف من الأحاديث عن النبي ﷺ، طالب العلم النابغ، كان **يستغفر الله عزّ وجلّ في اليوم ثنتي عشر ألف مرة... 12000 مرة.**

هذه العبادات عندما تمر علينا ونأتي في رمضان نقول: **كان الإمام الشافعي يختم ختمتين في اليوم.**

من يكونون هؤلاء الناس ???

﴿ أقول لكم والله الذي لا إله غيره أنا أعرف بنفسي أسماء معينة رأيته بعيني رأسي عباد صالحين منهم من يختم كل يوم ختمة في رمضان.

﴿ وقد ختم أمامي شخص ستة عشر ختمة في الكعبة في رمضان.

هؤلاء مثلنا والله، مثلك مثله لا نفرق عنه شيء البتة، وإن رأيته من الممكن ألا نأبه له،

لا نقل يسئحيل أن يكون هذا الرجل يفعل هذا الكلام.

﴿ أنا أعرف أناس كل يوم تستغفر عشرة آلاف مرة.

﴿ أعرف أناس -يفضل الله عزّ وجلّ- رجل عنده من المال الكثير جداً رجل عنده عقارات و.. و.. و.. أعرف كيف هو بيته وأعرف أنه ينفق تقريباً على خمسمائة أسرة شهرياً، وعندما تراه تجده يرتدي ملابس متواضعة جداً، وأولاده نفس الحال ويعيشون حياة عادية جداً، ويأتي له آلاف مؤلفة قد تكون ملايين وينفقها في سبيل الله. **هؤلاء الناس مثلك مثلهم.**

هذا هو سؤال اليوم

كيف وصل هؤلاء الناس إلى هذه الدرجة في العبادة ؟

لماذا لا أقدر وهم يقدرّون هذا هو المعنى .. درسنا اليوم يقول:

كيف تربي نفسك على الطاعة؟

كيفية تربية النفس على الطاعة

الله سبحانه وتعالى قال في شأن الأنبياء والمرسلين، عندما ذكر سيدنا إبراهيم قال {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} [الأنبياء:72,73]

معنى: وكانوا لنا عابدين

أتعرف ما معنى "وكانوا لنا عابدين"؟

علماء التفسير قالوا فيها معنى :

***المعنى الظاهر:** كانوا لنا عابدين أي يعبدون الله

***المعنى الثاني:** قالوا لا المعنى كان لا يخطر ببالهم غير عبادتنا.

مثلاً نحن الآن بين المغرب والعشاء ما المطلوب ؟

أريد أقرأ كذا من القرآن، أريد أذكر ذكر، أريد أن أصل رجلي، أريد أن أبرّ بوالدي

أريد أن لا توجد لحظة بدون عبادة، أريد في عملي تكون عبادة .

ماذا يعني - أي أريد الوقت الذي أقضيه يكون عبادة ليست العبادة فقط الصلاة والصيام والصدقة والقرآن و.. و.. عملي عبادة أنا

لا يخطر على بالي أصلاً غير العبادة .. أتفهّمون المعاملة عبادة ؟

هذا هو المعنى، قال: لا يخطر ببالهم غير العبادة

منزلة وجاه .. بثلاثة أشياء!!!!

قال أهل العلم: أتريد أن يكون لك عند الله منزلة وجاه؟ .. الله عندما وصف سيدنا موسى قال {كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا} [الأحزاب: 69] وجيه عند الله. قال **بثلاثة أشياء:**

أولاً: إقباله بقلبه إلى الله

أول شيء أن يقبل بقلبه إلى الله، لا يكون قلبه ملتفت. الكلام الذي قلناه في الدروس التي كانت معنا عندما قلنا كيف يكون له حال مع الله، والقلب المتصل بالله، القلب يكون مقبل على الله فيصبح {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84] لا يلتفت هذا الوقت للمرأة، والوظيفة، والمنزلة عند الناس، والمال .. و.. و.. فيقبل بقلبه إلى الله .

ثانياً: يسارع إلى ما فيه رضا الله

إن هذا يرضيك يا رب ؟ أفعله سريعاً الذي يرضيك .. يسعى في مرضاته {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84]

ثالثاً: إرشاد العباد إلى الله

تريد أن تكون وجيهاً، تريد أن تكون عابداً، تريد أن تكون لك منزلة عند الله عز وجل .. **بثلاثة أمور:**

- تقبل بقلبك إلى الله.

- تسارع في ما يرضي الله.

- تأتي بقلوب العباد وتدلهم على الله.

إن صنعت شيء من هذا أو كلهم تكون لك المنزلة عند الله عز وجل {وَكَاثُوا لَنَا عَابِدِينَ} .

به وصف الله سبحانه وتعالى سيدنا زكريا قال {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} [الأنبياء: 89,90]

لماذا يا رب؟

{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء: 90]

هذه هي همة العبادة.

لنعرف كيف نستحث هذه النفس على العبادة؟

كيفية حث النفس على العبادة

هل تعرفون معنى كلمة مريم؟؟؟

السيدة مريم رضي الله عنها وعليها السلام العابدة، هل تعرفون ما معنى كلمة مريم؟

كلمة مريم في لغتهم معناها العابدة القانتة، الخادمة لبيت الله، معنى مريم حيث أنها جعلتها خادمة في البيت .. أنها ترعى

البيت فقالت {رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي} [آل عمران: 35]

نذرها أنها تخدم في بيت المقدس هذه أعبد النساء، الله تبارك وتعالى قال {يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} [آل عمران:

55]

قال {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِتِينَ} [التحريم: 12]

القانتين أي العابدين، الخاضعين المتذللين إلى الله تبارك وتعالى، الله عندما قال أنها اتخذت مكان شرقي، قالوا أي أخذت هذا المكان، عاكفة فيه على عبادة ربها تبارك وتعالى .

ماذا فعل هؤلاء الناس كي يصلوا لهذه الدرجات؟ سأقول لك :


كيف تربي نفسك علي العبادة ؟


أولاً: العلم بالعبادة


أن تعلم شأن هذه العبادة (العلم بالعبادة) ماذا يعني العلم بالعبادة ؟

ماهي العبادة ؟  العبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

لكن نحن عندنا خلل في المفهوم .. ما معنى العبادة؟ أفهم معنى العبادة؟

العبادة  أن هذا الرجل الذي كان يصلي مائة ركعة

والعبادة  أبو هريرة الذي كان يستغفر ثنتي عشر ألف مرة

والعبادة  هذا الذي يختم القرآن كل يوم أو كل ثلاثة أيام

والعبادة  أنك تصوم صيام داود

والعبادة  أنك تتابع بين الحج والعمرة

إذاً أهمينا قسم العبادات المتعلقة بالفقه التي هي الصلاة والزكاة والصدقة ويدخل فيها الصيام والحج وانتهينا من هذا الكلام لا شيء بعد ذلك أهمينا العبادات، لكن أين كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة لم نأخذ إلا جزء يسير أين **{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [الأنعام:162] كيف حياتي تكون كلها لله وتكون عبادة

المحول العجيب

إذاً عندنا خلل في هذا المفهوم؟ ماهو الموضوع ؟

هل المفترض أن يكون كل شيء في حياتي عبادة أن ما سموه **المحول العجيب** الذي اسمه **النية** الذي يغير الدنيا كلها.

♦ الذي يغير لك العبادة تمامًا، يجعلها عادة لا تكون عبادة البتة تكون شيء روتيني، آلة تتحرك.

♦ والذي يغير الأمر الذي اسمه عادة هو الشخص يجلس يأكل يشرب، رجل يأتي زوجته، رجل ينام، رجل ذهب لعمله، أمور عادات كل يوم معتاد عمل ذلك تحوّل أصبحت عادات.

نعم والله إنني آكل بنية التقوي عل الطاعة، آكل فقط حتى أستطيع أقيم صلي، وفي رمضان تكون واضحة جدًا وأنت تتسحر تقول حتى أستطيع أن أصوم، وفي ساعة الإفطار تقول حتى أستطيع أن أف في القيام. هل فهمت كيف أرتبها.

أصبحت هناك عبادات، **فأنت ترتب الأمور:**

الآكل أصبح بنية، والنوم أصبح بنية، والعمل أصبح بنية، لأنك وضعت هدف أنك مثلاً اليوم صائم وقائم -أهداف تعبدية .
فأنا أريد هذا.. أن العادات تحوّل إلى عبادات ..

القصة في ماذا؟ .. في النية

وكيف نأني النية؟

أن يكون لي هدف يتعدى الدنيا.

ليست كل أهدافي أن أحضر الشقة وأتزوج وأربي الأولاد وأدخلهم أفضل المدارس وتكون هذه هي أهدافي التي لا أفكر في غيرها .. لكن **عندي هدف أعلى، أخطط للأخرة**، أخطط.. ووضعت استراتيجية، ووضعت أمامي مشروع كيف أعشق من النار في رمضان هذا العام، أريد **أزيد في الطاعات** بشكل تدريجي حتى **أصل** وأكون نشيطاً في الطاعة، لا أشعر بوحشة عندما أمسك المصحف وتقول يا الله كم من الوقت لم أمسك هذا المصحف حتى لا أكون أول ليلة في التراخي أقول يا الله أتذكرين يا نفسي آخر ليلة في رمضان الماضي..

لا.... لكن يكون عندي شيء مختلف فتحوّلت..

إذاً أول شيء تعرف ماذا تعني العبادة تفهم ما معنى العبادة. **هذا أول شيء: الملج بالعبادة.**

ثانياً: نعرف فضل العبادة

أن تعرف فضلها. يجب أن تعرف الفضل؛ لأن النفس لا تتحرك إلا بذلك .. إلا بالترغيب والترهيب.

﴿ فعندما أراد النبي ﷺ أن يرغب الناس أن يجلسوا في المسجد ويتعلمون ماذا قال لهم؟ ﴾

سأقولها لك أولاً بمثال العصر، ثم أقول لك كيف قالها النبي ﷺ ما رأيك سيارتين (شيكوكي) أحدث نوع، أو سيارتين (مرسيدس) أحدث نوع، موديل (2012) ينتظرونك بالخارج ؟ ما رأيك أتأخذهم أم أنك زاهد؟ بالتأكيد ستأخذهم، بالتأكيد بالتأكيد -سيارتين أحدث موديل ينتظرونك بالخارج .

فالنبي ﷺ قال لهم مثل ذلك، قال: أي منكم يحب أن يكون له ناقتين كوماوتين - الناقة الكوماوة هذه هي السيارة الآخر موديل، لا يوجد أبداً مثلها قليلة جداً جداً جداً في النوع، فكل منهم قال لنفسه هذه ثروة - فقالوا: كلنا يحب أن يكون له ذلك، قال "فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين .." [رواه أحمد وصححه الألباني، صحيح الجامع (2697)]

بالله عليك تدخل المسجد أشرح لك معنى قول الله تبارك وتعالى مثلاً { وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ } الآيتين الذين ذكرهم منذ وقت، أعلمهم لك، هل هؤلاء في قلبك في مقام سيارتين آخر موديل، موديل (2012)، أم ستأخذهم وبعد ذلك الله ييسر في موضوع الآيتين، نتعلمهم فيما بعد، النبي ﷺ رغبتا هكذا، والنفس تأتي هكذا.

هكذا عندما يقول: "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها" [رواه مسلم في صحيحه (725)] يكون الركعتين ثقيلتان جداً ..

فالنفس تُرْغَب وتُرْهَب ..

① **عندما تعرف مثلاً أن "درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم -ربع جنية ربا- أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية" [صححه الألباني في صحيح الجامع (3375)] .. هذه خطر جداً، اللهم سلّم يا رب.**

فالنفس تأتي تقول الموضوع ليس شديد للغاية .. ليست مشكلة الرجل أنت أعطيت الألف جنية وله فترة وهو يماطل، فما الخرج من أن تزيد عليه مائة جنية فوقها، ما المشكلة؟ خذهم منه ألف ومائة، وأيضاً هو رجل كذا وكذا وكذا وتسولها لنفسك وأصبحت ربا. لكن النفس عندما تعرف أن العقاب أشد تخاف وأن العقوبة شديدة فإن النفس كذلك.

فعلنا نسارع للطاعة نحتاج أن نعرف الفضل حتى نقبل، حتى نعرف ..

﴿ تقول: نعم والله إن صليت اليوم ثنتي عشر ركعة نافلة سيكتب لي بيت في الجنة، ألا تريد بيتاً في الجنة؟ ﴾

هل نعلم ما معنى بيت في الجنة؟

أبدأ أقول لك شكل البيت ولبنة من ذهب ولبنة من فضة والمونة التي في الوسط مسك وإزفر وشيء ليس له مثيل وتعيش . هذا بشني عشر ركعة تقوم بهم في ربع ساعة، تقسمهم طوال اليوم .. ماذا تريد أفضل من ذلك فتجد نفسك تشجعك عندما علمت الفضل .. فضل الطاعة نفسها.

① عندما تعرف أنك إن صمت يوماً في سبيل الله باعد الله بينك وبين النار مسافة.. كم المسافة؟ سبعين خريفاً،

سبعين سنة تجري فيه بأفضل حصان في الدنيا، أو نقول أفضل سيارة في الدنيا الآن تجري بها سبعين سنة كم تأخذ هذه من المسافات هذا يوم واحد تصومه .. فما المشكلة إذاً عندما نزل ستة عشر ساعة صائمين أو أكثر أو أقل وفي النهاية هذا الثواب العظيم.

ثالثاً: سارع إلى هذه العبادات

الثَّوْدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ

ما المشكلة أن تفعل الأربعة أمور وتقوم بعمل يوم تسميه **يوم خروج إلى الجنة**، تفعل فيه الأربعة أمور التي ذكرناها منذ قليل الذين قام بهم سيدنا أبو بكر .. وتصوم اليوم، وتشيع جنازة، وتعود مريض، وتطعم مسكين، أن تفعل هذه الأربع .. ما المشكلة وتأخذ الثواب: ما أجمعن في رجل إلا أدخله الله الجنة .. فعندما تعلم ثواب الشيء تقبل عليه.

النبي ﷺ قال لنا أننا في العبادة خاصة لا بد أن نجري، قال والحديث **رواه أبو داود وصححه الألباني** الثَّوْدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ - في كل شيء بالراحة، فكر، تمهل، ليس سريعاً، لا تجري - **"الثَّوْدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ"** [صححه الألباني في صحيح الترغيب (3356)] .. إلا في عمل الآخرة .. اجري.

الله سبحانه وتعالى ذكر لنا ذلك، قال سبحانه وتعالى {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}

[آل عمران:133]

قال سبحانه وتعالى {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الحديد:21]

قال الله تبارك وتعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا} [الجمعة:9]

اسعوا: معناها اجروا انشطوا هرولوا

هيا نرى هذا المعنى عندما كان النبي ﷺ في غزوة بدر قال: (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض) [رواه مسلم] .. وقف عمير ابن الحمام وقال يا رسول الله: جنة عرضها السموات والأرض - هل سمعت جيداً - قال النبي ﷺ نعم قال: بخ بخ .. يا الله فاستشعر قيمة وثمرة الجهاد، هذا يعني أن لي جنة عرضها السموات والأرض، إن أنا استشهدت، فكان معه ثمرات يمسكها كاد أن يضعها في فمه قال: إنها حياة طويلة جداً وألقى بها ودخل وقاتل حتى استشهد. إذاً الإحساس بالثمرة فعندما أقول لك رمضان يساوي العتق من النيران

ماذا يعني العتق من النيران؟

👉👉 هذا يعني أن مهمتك في الدنيا انتهت .. انتهى أخذت الامتياز، ماذا تريد بعد ذلك؟ .. { فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ } [آل عمران: 185] اعتقت من النار، ماذا تريد بعد ذلك؟

👉👉 هل تعرف ما معنى أن تكون هذه الليلة ليلة القدر وأنت شهادتها؟، هذا يعني أنه كتب لك عبادة أكثر من ثلاثة وثمانين سنة فماذا تحتاج بعد ذلك؟ انتهى وعملت الرصيد .. كأنك ذهبت إلى الخليج وأحضرت الملايين، فلا تحتاج إلى شيء آخر بعد هذا.

👉👉 وابدأ أعمل بتمهل جداً، هذا مثلما قال النبي ﷺ للصحابه: من يجهز جيش العسرة؟ .. من يساعدي، أنا لا أجد المال، كي أخرج هؤلاء المجاهدين، وأنفق عليهم، فجاء عثمان بمال وفير فعندما وضعه في حجر النبي ﷺ صعد النبي ﷺ على المنبر وقال "ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم" [رواه أحمد وحسنه الألباني، مشكاة المصابيح (6064)] .. الآن قد عبر .. عبر القنطرة ..

هكذا.. هذا هو رمضان، هذا هو .. فتسارع عندما تشعر بالقيمة، فمن الآن يجب أن تخطط له حتى تأخذ هذا الثواب، حتى أنك عندما تريد أن تنزوج عروس تخطط لهذا الموضوع سنين، ومصاريف باهظة..

فاجعل العروس هذه المرة: رمضان ..

فاجعل العروس هذه المرة رمضان، وتكون الثمرة ثمرة العتق من النيران، ثمرة المغفرة، الصحيفة بيضاء. ماذا تريد بعد هذا؟ غفر له ما تقدم من ذنبه أليس تريد أن تكون في رفقة النبي ﷺ ؟

انظر عندما قال له الرجل: أرايت إن أنا شهدت ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأديت الصلوات المفروضات المكتوبات، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته. فممن أنا؟ قال: "من الصديقين والشهداء" [صحيح الترغيب والترهيب (361)]. فهمت؟

فإن احساسه بالثمرة، يجعله يسارع في العبادة ..

لذلك ترى الناس عندما تأخذ هذه الشحنة - لكن أنا أدربك من قبله بخمس أو ستة أسابيع - عندما تأخذ هذه الشحنة تسمع الدروس والقنوات تتكلم عن رمضان .. رمضان .. تجد أول خمسة أيام كل المساجد مليئة بالناس، والصيام تمام، والناس تريد أن تعمل، ثم يبدأ الوقود يقل أول الأسبوع الثاني، لماذا؟ لأنه لم يشحن. هو أخذ الذي يجعله يعمل الأربعة أو الخمسة أيام هذه فقط .. أنا هذه السنة أقول لك لا بد أن تجهز نفسك حتى ينضب الشهر .. حتى تصل للثمرة حقاً ..

أولاً: اعرف ماذا تعني العبادة

ثانياً: اعرف فضلها

ثالثاً: سارع إليها، سارع إلى هذه العبادات ..

رابعاً: الاستمرار عليها

حيث أنه يمكن أن نشحن ونعمل، فالرغبة أصبحت موجودة، قام وعبد الله لكنه عمِل هذا اليوم.

أنتم سمعتم هذه الموعظة: قلت لكم هذه الليلة يا ذن الله تبارك وتعالى .

الواجب العملي نريد اليوم نصلي بجزء بعد أن نذهب للبيت .. أنت قلت: نعم والله لا بد أن نستعد لرمضان حقاً وكل سنة نكون ضائعين فتشجعت وصليت هذه الليلة الليلة الثانية الشحن نفذ.. البطارية فارغة..

فنسيت كثيراً، ونسيت الكلام، ونسيت الدرس، ونسيت الشحنة، وانشغلت في أمور كثيرة وفاتت الليلة وعدت كما كنت

هذا الأمر الرابع خطير جداً .. أمر الاستمرار على الطاعة ..

كيف نصل إلى هذا المعنى؟

النبي ﷺ يقول لنا "تابعوا بين الحج والعمرة" [صححه الألباني في صحيح الجامع (2900)] .. أي استمر على الطاعة

الله تعالى يقول: وما يزال -مستمر- .. وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه" [رواه البخاري في صحيحه (6502)]

ماذا أفعل؟

قال أول شيء **قسّم الموضوع: ثوابت ومتغيرات.**

اسمع جيداً حتى تفهم فقه معاملة النفس، كيف أربي نفسي على الطاعة؟ .. أول شيء قسمهم إلى ثوابت ومتغيرات.

ما معنى ثوابت ومتغيرات؟

أي أنه هناك أمور أصلاً لا يصلح أن نتكلم فيها كالفرائض، فلا تأتي مثلاً تقول لي: أنا اليوم تحمست جداً فصليت الخمس صلوات الحمد لله، وأقمت الليل، وصليت الضحى، وثنيت عشر ركعة .. جيد ..

واليوم الثاني لم تصلي الفجر، وجمعت الظهر والعصر، ونمت عدت متأخراً وانشغلت بأمور ولم أصلي العشاء!!!

هذا لعب .. مثل الكثير من الناس تهتم بالنافلة على حساب الفريضة ... لا ..

ج الفريضة رقم واحد، وهذه نُسندهم عليها.



سأقول لك أمر مهم أيضاً في فقه التوبة: العلماء في موضوع الشخص الذي عليه صلاة -شخص عليه صلاة- مثلاً في وقت من الأوقات انتكس، في وقت كان أصلاً في جاهليات استمر حوالي ثلاث أو أربع أو خمس سنوات لم يكن

يصلي، ثم صلى على كبر. عندنا مذهبين:

المذهب الأول: مذهب جمهور العلماء	المذهب الثاني: مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية
يقول: تقضي كل صلاة عليك، مع كل صلاة تصلي صلاة، وتستمر كذلك على ما يتييسر - حتى لا تأتي تقول هذا كثير أنا لا أقدر أصلي الخمس حتى أصلي عشرة، لا أستطيع - على ما يتييسر كلما تصلي صلاة تصلي معها صلاة.. جيد..	مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية ومجموعة من العلماء قال: يُكثّر من النوافل

على الرأي الأول: أيهما أحب إلى الله أن نصلّي قيام أم نقضي الذي عليه؟

ماذا يقول الحديث "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه.." [رواه البخاري في صحيحه (6502)]

هذا القضاء على مذهب الجمهور واجب أم مستحب؟ فرض أن نقضي هذه الأيام.

مثل موضوع الصيام فيأتي مثلاً يقول: أريد أن أصوم مثلاً سيدخل علينا أي موسم من مواسم الطاعة .. أريد أن أصوم الست من شوال - تأتي النساء وتقول ذلك - لكن مازال علي أيام.

نقول لها: صومي أولاً الأيام التي عليك، ابدأي بالفرض، تقول: ولكني أريد النوافل. كيف الآن يجب أن ننتهي من الفرض ثم نشرع في النوافل. هل فهمتم هذا المعنى؟ إذا عندنا ثوابت وعندنا متغيرات.

الثوابت نبدأ بها، الفروض التي علينا يجب أن نصلحها أولاً هذه هي الأساسات، ثم بعد ذلك نكمل العمارة، قم بالنوافل مثلما نريد. هل نفهمون هذا المعنى؟

فما الارتباط بينه وبين موضوع الإستمرار؟

أنني أبدأ أقوم بعمل الأمور بتدرج، أهم شيء الفرائض. النوافل ستأتي معي، قليلاً قليلاً أبدأ أجعل بعض النوافل كأنها فرائض كأنها -هي ليست فرائض- لكن هو أصبح عنده لابد أن يصلي نافلة الظهر ونافلة المغرب والعشاء والفجر، **هذه ثوابت** عنده، لابد كل ليل يصلي، لابد أن يوتر كل يوم، لابد يصوم الاثنين والخميس، هذه أصبحت عنده ثوابت.

ابدأ هذا الأسبوع تعلو قليلاً .. إذا ثبتنا الفرائض ثم بعد ذلك أعلى في الأسبوع الذي بعده، مثلاً أدخل شيء من النوافل وأعلو أيضاً قليلاً وأستمر على ذلك، يحدث هذا التدرج حتى أستمّر على العبادة. حتى لا أقوم بعمل عبادات كثيرة، ثم بعد ذلك لا أفعل أي شيء.

فلا بد من الاستمرارية على ذلك .. وشعاري دائماً كما كان النبي ﷺ يقول **"..أدومها وإن قل.."** [رواه البخاري في صحيحه (6465)] وروى الإمام مسلم **"كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبتته.."** [رواه مسلم في صحيحه (746)] فداوم عليه واستمر عليه. إذا النقطة التي بعد ذلك أخذنا أربع أمور..

خامساً: الاجتهاد في العبادة

كيف أجتهد؟

الله سبحانه وتعالى وصف المؤمنين بصفة الاجتهاد فقال { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } [السجدة:15] ركز معي **الآية ستقول لك كيف تجتهد؟**

{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } [السجدة:16]

إذا الآية قالت أمرين هل يستطيع أحد اخراجهم؟

هي تقول { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا } .. أول شيء أنك تكسر أكبر آفة تقف بينك وبين الله اسمها **الكبر** .. الكبر .. وأنت عمرك ما تكون متخيل أنك عندك كبر ..

♦ الذي هو مثلاً هيا قم الليلة تصلي، لا أعرف، لا أقدر، أشعر بالكسل.. تظل متردد هو كذلك .. أتعرف ماذا يسمى هذا؟
بطر الحق .. نعم هي واضحة ..

قال لك الحل بأن تقوم وتسجد لذا قال { خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } وجاءت في آخر سورة الأعراف وهو يتكلم عن **أخطر آفتين وهم: الغفلة والكبر** قال لك { إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ } [الأعراف:206] قال لك **الحل في الكبر أمرين هنا** وهناك الآيتين تقول نفس الدواء .

الدواء الأول :: السجود والتسبيح

أولاً: قال هنا { ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا } بدأ **بالسجود**.

ثانياً: { وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } وبعد ذلك **تسبيح**.

إذا الوصفة العملية هنا .. أريد أن أنشط في الطاعة ..

(1) أكثر من السجود .. قم واسجد، اسجد وفضفض، اسجد واقترب، اسجد أنت أقرب ما تكون من ربك الآن

إذا سجود ثم ماذا؟

(2) **سَبِّحْ كَثِيرًا..** لأن التسبيح تطهير، لأن التسبيح تزيه الرب عن العيوب، وأنا أتره بهذا التسبيح .

لذلك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم حبيبتان إلى الرحمن وثقيلتان في الميزان فيكون تسبيح وكذا ..

هذه المنشطات هنا

أخذنا أول آفة التي ستقف أمامنا ما اسمها؟ **الكبر**. ماحلها؟ **السجود والتسبيح**.

ماذا أحضرت أنظر الأثر عندما تخلصت منها { **خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا** } ولم يستكبروا ماذا حدث لهم { **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ** } عندما يأتي لينام لا يعرف أن ينام، أصبح هناك شوك على السرير، غير قادر، يريد أن يقوم يصلي يريد أن يفعل شيء { **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا** } هذا هو الدواء الثاني..

الدواء الثاني: الخوف والطمع

ألم نقل منذ قليل أن النفس تأتي بالعصا والجزرة هذه هي { **خَوْفًا وَطَمَعًا** }

نفسك لن تأتي إلا بذلك .. أبو مسلم الخولاني كان يعلق سوطاً ثم يأتي في الليل نفسه تقول: هيا ثم فقط حتى تدرك الفجر، حتى تستطيع تصلي الفجر، وأيضاً كان النبي ﷺ **كَانَ إِذَا فَاتَهُ حَزْبُهُ بِاللَّيْلِ قَضَاهُ بِالنَّهَارِ مِنَ الضَّحَى** -وأنت أصلاً ستنام بعد الضحى وتقوم لعملك الساعة السابعة أو الثامنة فلا يوجد وقت لتصلي لكن النفس تقول هذا- فكان يعلق السوط ويضرب نفسه خفيفاً . ويقول:

ويحك يا نفس قومي إعملي، إلی منک سنكونين على هذا الحال ؟.. فكان يؤدب نفسه بذلك.

تدرك ذلك .. هذا هو سوط النفس ومن الممكن أن تعطيها الجزرة، توسّع على نفسك،

أنت تريد أن تخرج لمكان معين، تريد شراء شيء، تريد تأكل طعام معين، تريد أن تذهب بالأولاد لمكان معين، تريد شيء فيه توسعة على النفس، تقول والله العظيم لو أننا اليوم صلينا الليلة بجزء من القرآن والله سأفعل كذا غداً فأكون أعطيها الشيء الذي تريده، لأنك طالما أعطيتها كل ما تريد -الذي يخطر ببالك تفعله- فلن تقدر أن تسوس نفسك لن تحقق { **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** }

إذا الإجهاد في الطاعة يتحقق بهذه المعاني أننا نتخلص من الكبر.

قلنا سجود وتسبيح.

أنا ندعو ربنا خوفاً وطمعاً .. نسوس أنفسنا بالإنذار والتبشير، بالترغيب والترهيب،

تكون تمسكها هكذا قادر أن تسوسها بهذه الطريقة.

مثلما قلت لك أقسم على نفسك أنك تقوم بعمل كذا، بالشيء المستطاع الذي نتفق عليه، شيء تكون تقدر عليه، لكن نفسك لا تطاوعك عليها لذا تجتهد.

لو قيل لك أنك ستموت غداً .. ماذا ستفعل؟؟؟

كان السلف يجتهدون في العبادة، ويعلمون أوقاتهم بها.

❖ وهذه عبارة كانت تقال عن جماعة من السلف - حماد بن سلمة هذا عجيب إنه من كبار سلفنا الصالح- في ترجمته عبد الرحمن بن مهدي كان يقول: لو قيل لحامد بن سلمة إنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً.

أنت لو قيل لك غداً ستموت ماذا ستفعل؟ أريد أتصدق، أحج، قولوا لي شيء، قولوا لشيخ يقل لي أعمل أي شيء، لا وقت .. غداً سأموت .. هو يقل لك هو إن قالوا له غداً .. يفتش في الأعمال يقول ماذا أفعل زيادة كل شيء قد فعلته، كل شيء مرتب وسليم.

ومن الأمور كذلك التي تدل على أن السلف رحمهم الله كانوا يجتهدون في العبادة، ما تقرأون في سيرهم ..

❖ يُقال أنهم كانوا يُسبِّعون القرآن، ما معنى يُسبِّعون القرآن؟ أي يختمنونه كل أسبوع وهذا كان من الأمور العادية بالنسبة لهم، فالعادي بالنسبة لهم أن يختمنوا كل أسبوع، أي في الشهر أربع ختمات وفي السنة 48 ختمة وفي رمضان يزيدون قليلاً فيصبح عددهم 50 أو 60 ختمة في السنة، وهذا أقل واحد فيهم، هذا ما كانوا يفعلونه. كانوا يُسبِّعون القرآن .

❖ وكانوا يقومون الليل في ليالي الغزو ، في الصباح يُقاتلون "رُهباناً بالليل، فرساناً في النهار"

❖ يذكرون الله عز وجل حتى في السجن لو أدخلوهم قاموا يُصلون يُصَفُّون أقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم، يتفكرون في خلق السموات والأرض. كان أحدهم يخدع زوجته (يوهمها أنه نائم حتى تنام هي، ويقوم هو يُصلي حتى لا تدري بحاله)

❖ أمنا عائشة حدث معنا ذلك، قامت من الليل افتقدت النبي ﷺ (فظنت أنه ذهب لأحد زوجاته) ثم كان أن النبي ﷺ أتاه جبريل وفيه العشر الآيات الأخارى من سورة آل عمران : {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...} [آل عمران:190] لما نزلت على النبي ﷺ

كان بعضهم يُقسّم الليل بينه وبين زوجته وأولاده (حتى يكون البيت من العشاء حتى الفجر قائمة فيه الصلاة) مثلاً أن يُصلي أول ساعتين ثم ينام وزوجته الساعتين التاليتين ثم الابن فلان وهكذا... فكانوا يُقسّمون الليل على أهل البيت.

❗ وكانوا لا يعبدون الله في باب واحد فقط من أبواب الطاعة ولكن نجدهم في عيادة المرضى .. في الصيام .. في التعليم .. في التعلم .. في قضاء حوائج المسلمين .. فلديهم تكامل في هذا المعنى.

كيف سنجتهد في العبادة؟؟؟

أولاً : نقتدي بهؤلاء (ليس المطلوب منك فعل كل هذه الأعمال بالضبط) ولكن لننظر ماذا يفعلون، لتفعل عُشر ما يفعلون ..

اقتدي بهم في أي شيء ، فهم يهتمون كل أسبوع اجعلها كل شهر بهذا تكون مقبولة قليلاً

ثانياً: التخلص من آفات النفس (مثل الكبر وغيرها) فبهذا تصل إلى هذه الدرج .

سادساً: عدم إملالها

الأمر السادس في سياسة النفس للطاعة: عدم إملالها ... فديننا دين الوسطية، فلم أقل لك افعل مثل النبي ﷺ أنه قام الليل بسورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء فأنت لن تستطيع فعل ذلك... فالنفس ستمل حتى إذا فعلتها ستفعلها ليوم أو اثنين ثم تمل ولن تُكمل، إنما ما المطلوب؟

المطلوب: إن الدين يسر، ولن يُشاد الدين أحدٌ إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة . [صحيح البخاري (39)]

معنى لذيذ

فخذ الموضوع بالتدرج حتى لا تمل نفسك يُقال معنى لذيذ : **الله سمي نفسه الواسع حتى لتوسع أنت في عبادته.**

اسم الله الواسع

الله اسمه الواسع .. فالدنيا واسعة وهناك أبواب كثيرة ... إذا كنت لا تستطيع أن تُقيم الليل فاعمل بالصيام، إذا كنت لا تستطيع الصيام بالذكر، لا تستطيع أن تطرق باب الذكر اعمل بقراءة القرآن، لا تستطيع في كل هذه الأبواب اطرق باب أعمل الخير (شنت رمضان ، كفالة أيتام) تعرف فلان وفلان اجعلهم يتصدقوا وتعين فقراء ومساكين، تُعين أرملة .. اعمل في باب من أبواب الطاعة فهو بابٌ واسعٌ.

﴿ يروى أن خالد ابن الوليد كان صوَّماً قوَّماً (فالصحابة كانوا كذلك)، ولكن لا يُقال لك .. وكان خالد يصنع كذا وكذا لكن بابَه أين؟ رقم واحد في الجهاد فهذا كان بابَه.

﴿ سيدنا ابن عُمَر (هذه من أجل الحديث عن العمل) كان يُقسِمُ اليوم بينه وبين صديقه (يرعى الغنم اليوم وصديقه يذهب لسماع حديث النبي ﷺ وغداً يسمع حديث النبي ﷺ وصديقه يرعى الغنم) فهل يُضيع نصف أحاديث النبي ﷺ من أجل العمل ؟ نعم فهم متعبدين بالعمل .

﴿ سيدنا أبو هريرة كان يقول : أما الآنصار فكان يُلْهيهم الصَّفْق في الأسواق، مع أنه كان على مرثى ومسمع من النبي ﷺ ويرى أن الصحابة تعمل في السوق .

﴿ سيدنا عبد الرحمن ابن عوف أول أن دخل المدينة قال: دُلّني على السوق، لم يقل له النبي ﷺ ما الذي تفعله يا عبد الرحمن فنحن لم نأت للمتاجرة ؟ فمن أين سيعيش؟ فهم لديهم رسالة يعيشون لها، ولكننا رسالتنا {قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ...} [آل عمران: 154]

هذا هو الفرق؛ لذلك صارت لنا عُقدة من قصة الدنيا من لا يريد أن يعمل.

فكلما نزل العمل يضيع وكلما أهتم بالعبادة والطاعة يذهب للعمل فينشغل، وكلما أهتم بالعمل تذهب العبادة، فماذا أفعل؟ كلما أهتم

بالدنيا تذهب عني الآخرة وعندما أهتم بالآخرة تذهب عني الدنيا فماذا أفعل؟

هذا لأنك قد قسّمتها دنيا وآخرة إنما حياتنا كلها آخرة .. فأنا أريد بعمل الآخرة، ولكن لأنك صنفت عملك أنه دنيا فهذا ما يُفسد عليك تفكيرك .

انظروا إلى ما قال النبي ﷺ "لن ينجي أحدا منكم عمله". قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته، سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا" [صحيح البخاري]

روح عن نفسك ... !!!! ((قصة))

روح عن نفسك .. هذا الحديث ترجمه البخاري وصنفه (باب ما يُكره في التشديد في العبادة) .. فما القصة ؟

أنس يروي أن النبي ﷺ دخل المسجد فإذا حبلٌ ممدود بين ساريتين (حبل بين عمودين) فقال: "ما هذا الحبل؟"، قالوا: حبل لزينة بنت الرسول ﷺ قالوا: إذا فترت تعلقت به (تظل تُصلي، اسمع يا أخوات لتأخذن القدوة تظل تُصلي حتى لا تستطيع أن تقف ولا تريد أن تجلس فتمسك بالحبل لكي تظل واقفة حتى تتم صلاتها فلماذا تتعب نفسك هكذا؟ فهي ترى النبي ﷺ يقوم الليل حتى تتفطر قدماه فماذا تفعل بنت النبي ﷺ؟ فالتبي ﷺ رفض هذا العمل) .. قال: "لَا حُلُوهُ لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطُهُ فَإِذَا فُتِرَ فَلْيَقْعُدْ" [صحيح البخاري]

فلا تُعذب نفسك .. إذا لم تستطع أن تقف فلتقعّد، ولكن انتبه لم يقل لها كفّاك صلاة طويلة .. وإنما قال: إذا لم تستطع الوقوف فلتقعّد، إنما نحن الآن إذا رأينا مثل ذلك فنقول لماذا تُعذبي نفسك، لماذا تفعلين ذلك بنفسك؟ فهذا ليس بفرض، أما النبي ﷺ لم يقل لها ذلك، بل قال لماذا تُعذب نفسك بالوقوف إذا لم تستطع الوقوف فلتجلس وتكمل الصلاة أيضاً، فهمتم ؟

إذا عدم إملال النفس بالطاعة عندنا أصل .. وهذا هو الأصل السابع (انتبهوا له بشدة)

سابعاً: استدراك ما فات

استدراك ما فات: فأنا قد قلت أن اليوم لا بد أن أصلي بكذا ولم أصلي فأنا أعلم أن النبي ﷺ قال: "من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كُتِبَ له براءةً من النار وبراءةً من النفاق" [رواه الترمذي وحسنه الألباني، صحيح الجامع (6365)]

فقد فعلت ذلك في الفجر والظهر أيضاً، كنت خلف الإمام من تكبيرة الإحرام والعصر والمغرب أما العشاء فكانت هناك مباراة فذهبت للصلاة متأخراً فضاعت الركعة... وقلت لنفسي أنني أريد أن أصلي كل صلاة من التكبيرة الأولى، فأنا لن أستطيع وفشلت في أول يوم حسناً لن أكمل هذا الموضوع، فمن هنا يأتي دور الشيطان في موضوع استدراك ما فات.

فماذا كان هدي النبي ﷺ؟ قال: "من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من

الليل" [صحيح مسلم]

لذلك هناك دائماً مَعُوضَاتٌ ﷺ إذا صلى صلاةً داوم عليها، فإن فاتته القيام من الليل صلى ثنتي عشرة ركعة (كان يُصلي 11 ركعة) فعندما يكون في النهار يُصليهم 12 .. العلماء قالوا بسبب الوتر يكون في الليل فإذا صَلَّى في النهار يكون شفع فيُصلي 12 ركعة، وكان إذا نام من الليل أو مَرَضَ صلى من الليل ثنتي عشرة ركعة.

هذه قصة يمكن أن تكون غير مشهورة قليلاً في البخاري أم سَلَمَةُ -زوج النبي ﷺ- جاءها ضيوف من الأنصار فدخل النبي ﷺ وصلى ركعتين -وهي عندها الضيوف- وكانت لا تريد تركهم، فقالت للجارية: اذهبي إليه فقومى بجانبه، فقولي له تقول له أم سَلَمَةُ إنك نَهَيْتَ عن ركعتين بعد العصر (فهي لديها ضيوف وتخدم ضيوفها فعندما وجدت النبي دخل وصلى بعد العصر ركعتين -لا يوجد صلاة بعد العصر- فتريد أن تسأل وفي نفس الوقت لا تريد أن تترك ضيوفها فلا بد من إكرام الضيف (فهم الآن متعبدين) فأرسلت الجارية للرسول ﷺ فيمكن أن يكون سُهْيَ عليه تقول له أنك نَهَيْتَ عن الصلاة بعد العصر وأراك تُصليهما .. فإن أشار إليك فتأخري عنه، فجاءت الجارية وقفت بجانب النبي ﷺ وهو يُصلي فقالت له هذا الكلام، فأشار إليها فتأخرت الجارية وذهبت وبعدما فرغ من صلاته جاء إلى أم سَلَمَةَ فقال "يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ (أي بعد صلاة الظهر) فَشَغَلُونِي عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ (السنة الرابعة قبل واثنتين بعد صلاة الظهر) فَهَمَّا هَاتَانِ" [صحيح البخاري] .. فلم يُصلي الركعتان ما بعد الظهر، فصلاهما النبي ﷺ بعد صلاة العصر.

العلماء إسنادوا من هذا الحديث عدة فوائد:

أول شيء: هل يصلح أن تُكلم أحد وهو يُصلي؟ قالوا: نعم، ولكن أن تكون بجانبه وتهمس له ليس بصوت عال كما البعض يفعل ... فقط بجانبه وتهمس وتُعطيهِ التنبية.

ثاني شيء: في النافلة يجوز الإشارة؛ أي أثناء الصلاة من الممكن أشير لأحد على شيء لأن النبي ﷺ أشار إليها.

ثالث شيء: جواز قضاء الفوائت، وهذا هو محل الشاهد أنه عندما ﷺ فاتته السنة صلاها بعد العصر (في وقت فهي أصلاً) فهل يجوز أن تستدرك أمرك؟ نعم إذا لم تصلها في وقتها.

فمثلاً اليوم أريد أن أصلي اثني عشرة ركعة وطوال اليوم لم أصلي ولا ركعة منهم وصليت ركعتين بعد صلاة المغرب وبقِيَ لي عشر ركعات، هل يجوز لي أن أصليهم؟ نعم يجوز وبذلك تكون صليت فالיום ثنتي عشرة ركعة مثلما يقول الحديث.

كان النبي ﷺ يصوم في شهر شعبان كثيراً... كان يصوم حتى نقول: قد صام. ويفطر حتى نقول: قد أفطر، ولم يكن يصوم شهراً، أكثر من شعبان، كان يصوم شعبان إلا قليلاً، كان يصوم شعبان كله. [رواه النسائي وصححه الألباني (2178)]

لماذا؟ قيل لأن النبي ﷺ كان مشغول في الجهاد عندما تقرأ السيرة تجد أن أغلب الأوقات كان يخرج في غزوات. فكان ينتهر وقت شعبان ليستدرك ما فاتته حتى يجتاز صيام داوود كما قلت لكم.

لذلك فكرة استدراك ما يفوت جائزة ... دائماً أقول هذا المبدأ لتفهيمونه جيداً لدينا **استدراك سنوي، استدراك شهري، استدراك أسبوعي واستدراك يومي** لك أن تختار ما يناسبك.

فمثلاً أنا اليوم انشغلت في أي عمل من أعمال الخير فأخذ من وقت القرآن أو أخذ من وقت واجب آخر من واجبات النوافل فمن الممكن أن أستدرك اليوم، يكون لدي وقت في يومي فأستدرك فيه ما فاتني كما قلت لكم قصة أنك تُصلي 12 ركعة مرة واحدة. ممكن في الأسبوع لم أمسك بالمصحف ليومين أو ثلاثة حدث لي ظروف عندما يأتي يوم الجمعة أقرأ كل ما فاتني، فأنا أقرأ كل يوم مثلاً جزء ولم أقرأ لمدة ثلاثة أيام فأجلس يوم الجمعة ما بين العصر والمغرب مثلاً وأقرأ الثلاثة أجزاء الفائتة فهذا يكون استدراك أسبوعي، إن لم أستطع فيكون الشهري، وإن لم أستطع فيكون السنوي في رمضان وتقضي ما فاتك مثلاً أو في فترة معينة فهذا ما يُسمى بالاستدراك، أفهمتم؟ لأن الواحد أحياناً يشد في جانب على حساب جانب آخر .. فهذه الفكرة تُريحك تماماً من مشاكلك التي تشتكي منها إن لديك فتور أحياناً وما شابه.

ثامناً: رجاء القبول والخوف من الرد

حسنًا في موضوع العبادات، الأصل الثامن في سياسة النفس "رجاء القبول والخوف من الرد" فأنا الآن أدت العمل .. وبعد ذلك لا أدري فبعض الناس تقول أنا فعلت كل ما عليّ والحمد لله، هناك جماعة تكون معنا في الحج تجده قبل الحج كان يشرب السجائر وبعده نقول له انتبه كفى وذاهبين لعرفة لتكون توبة إن شاء الله وبداية جديدة وصفحة جديدة وتُمحي ذنوبك كيوم ولدتك أمك، فيكون جالس معنا ومُتحمّل ويوم عرفة يجهد بالبكاء ويُرهق بالعمل في يوم النحر ويعمل بشكل جيد، وتأتي أيام التشريق يريد الذهاب إلى الفندق فبالنسبة له الحج انتهى وغُفِرَ لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم يبدأ من جديد ويستأنف العمل والمعاصي ويعود للسجائر فهذه هي المشكلة، لماذا ؟

لأنني عندما أقوم بالعمل يكون على وصف الحديث .. عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : **{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ..} [المؤمنون:60]**؛ أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟، قال: لا، يا ابنة الصديق! ولكنهم الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون أن لا يقبل منهم؛ أولئك الذين يسارعون في الخيرات" [رواه الترمذي وصححه الألباني]

يا رب اقبلني يا رب، اقبلني عندك يا رب، اقبل عملي على ما فيه، يا رب تقبل منا، تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وأجب دعوتنا، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

عندما يسألك أي أحد هل صمت اليوم؟ هل صمت الاثنين الماضي؟ هل صمت ال 13 و 14 و 15 ؟ فتقول ربنا يسترنا أسأل الله القبول ، أسأل الله القبول نهيئنا أن يقول الرجل صمت رمضان وقمته لأن لا أحد يدري هل صمته حقاً هل قبل أم لم يقبل ؟

{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون:60]

فيكون لدي رجاء القبول... إن شاء الله ربنا يقبلني ليس لأنني أستحق بل لأنه أهل التقوى وأهل المغفرة... ليس لأنني أستحق بل لأنه سبحانه وتعالى أهل الجود والكرم فسبيلني على ما في، هذا ظني فيه، "قال الله: أنا عند ظن عبدي بي" [صحيح البخاري]

فأنا رجائي القبول و"خوف الرد" في نفس الوقت خائف ذنوبي تُباعدي **فيا رب استرني يا رب اقبلني يا رب خذ بيدي يا رب يا رب يا رب** فمشغول بهذه فعندما يقول له أحد ما شاء الله وجهك منير وما شاء الله أنوار الطاعة تظهر عليك، فماذا تفعل؟ فيقول في نفسه **يا رب استرني يا رب استرني** لأن هذا الكلام لا يعنيه فأهم شيء عنده القبول؛ لأن ثناء الناس لن ينفع معه بأي شيء.

وصفة القبول

إذا رجاء القبول وخوف الرد .. اسمع وصفة القبول في ثلاث كلمات لتحفظها :

"لو أن رجلاً يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرمًا في مرضاة الله تعالى، لحقره يوم القيامة" [رواه أحمد وحسنه الألباني، صحيح الجامع (5249)]

لو أن رجلاً يُجر على وجهه من يوم أن ولد إلى أن يموت .. هذه هي عبادته .. أتى إلى الله زحفاً .. يمشي على وجهه إلى يوم القيامة على هذا الحال، يقف أمام الله ويقول فقد جنتك زحف يا رب لحقره يوم القيامة.

ما عبدناك حق عبادتك... فماذا نفعل؟ قبل وصفة القبول في ثلاث كلمات:

أولاً: عمل لا تحدث به نفسك (نفسك ليس الناس، إذا كان نفسك لا تكلمها فالناس أكثر فلا تحدث نفسك قائلاً أنا صليت يا رب أو صُمت يا رب ماذا أفعل أكثر من ذلك ؟ لا!!!! تحدث به نفسك !

ثانياً: ولا ترعه بصرك (فلا تضع طوال الوقت أمام عينيك) مثلاً أنا حافظ للقرآن الحمد لله وانتهيت من كذا وكذا وسمعت دروس كثيرة جداً، أنا الحمد لله أحسن من غيري كثير ، أنا الحمد لله تمام طوال الوقت تقول لنفسك أنك تمام وأنك أستاذ ولا تنظر للهيئة فالله رب قلوب فأنا قلبي الحمد لله تمام...واضع كل هذا الكلام أمام عينيه فكلما قال له أحد الناس: اتق الله، وهو واضع هذا المعنى أمام عينيه فلا يسمع لأحد.

إذاً أول معنى للقبول: لا يحدث به نفسه. وثاني معنى : لا يُرعه بصره.

ثالثاً: ويحترقه في جنب نعمة الله (فكلما تقول أنا الحمد لله فعلت كذا) أتذكرون عندما قال سيدنا موسى إن أنا أديت رسالاتك فمن عندك ، لأن أنا صليت فمن عندك، إن أنا صُمت فمن عندك، فكيف يا رب أشكرك؟ قال: الآن شكرتني {...إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة: 27] هل فهمتم المعنى؟ وهذا هو الأصل الثامن: القبول والخوف من الرد.

ناسماً: التنوع في العبادة

الأصل التاسع: التنوع في العبادة ، فقد قلناها عندما تكلمنا عن اسم الله الواسع وقلنا أننا نحتاج أن ننوع ما بين العبادات هكذا كان دأب النبي ﷺ ويفتحلك عشرين باب، أي باب تريد ؟ إذا كنت أستاذ في الصلاة أقول لك ماذا تفعل...

في

❧ قال ﷺ " ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها" [صحيح مسلم] .. وعن وقت الضحى قال ﷺ من صلى لله أربع ركعات في أول النهار كفاه الله.

❧ قال الله تعالى : يابن آدم ! لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار ، أكفك آخره [صحيح الجامع (4342)]

❧ صلاة الضحى صلاة الأوابين [صحيح الجامع (3827)]

❧ قال ﷺ : يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، و كل تحميدة صدقة ، و كل تلبية صدقة ، و أمر بالمعروف صدقة ، و نهي عن المنكر صدقة ، و يجزي من ذلك كله ركعتان تركعهما من الضحى [صحيح الجامع (8097)]

❧ من صلى قبل الظهر أربعاً ، و بعدها أربعاً ، حرمه الله على النار. [صحيح الجامع (6364)]

✂ رحمه الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً. [رواه الترمذي وحسنه الألباني] .. وقد تكلمنا عن الاثني عشر ركعة وفي قيام الليل كان هناك أحاديث كثيرة.

✂ عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهارة عن الإثم. [حسنه الألباني، صحيح الترغيب والتهذيب (624)]

✂ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن فلاناً يصلي بالليل فإذا أصبح سرق، فقال "إنه سينهاه ما تقول" [رواه أحمد وصححه الألباني، مشكاة المصابيح (1237)]

✂ {وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَنْعَمَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} [الإسراء: 79]

✂ {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً} [المزمل: 6]

✂ {يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ} (*) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا} [المزمل: 1,2] .. فهذا عن الصلاة.

إذا كنت تريد أن تفتح في باب آخر، أي باب تريد؟ باب الصيام؟

في الصيام

✂ صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر. [صحيح الجامع (3804)]

شهر الصبر أي شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر أي 13 و 14 و 15 أو أي ثلاثة أيام يذهبن وحر الصدر أي الوسوس لمن يقول لدي وسوس وكل هذه المشاكل فعليه بالصيام

✂ من صام يوماً في سبيل الله ، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً. [صحيح البخاري]

✂ والنبي ﷺ "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" [رواه أحمد وصححه الألباني، صحيح الجامع (4044)] .. فهذا باب الصيام .

في الصدقة

باب الصدقة: فعليك أن تنوّع إذا لم تستطع أن يكون بابك في الصلاة، افتح في باب الصيام، إذا لم تستطع في الصيام، افتح في باب الصدقات،

✂ "كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس" [صحيح الجامع (4510)]

إدًا نَوْع في العبادات ..

نَوْع في جنس العبادة إن لم تكن من أهل الصلاة فكن من أهل الصدقة، إن لم تكن من أهل الصدقة فكن من أهل الصيام، إن لم تكن من أهل هذه العبادات فكن من أهل بعض المعاملات

كن ليس لك مثيل في بر الوالدين، فتقتضي بالسلف في ذلك .. محمد ابن المنكر كان يضع يده خده على الأرض ويقول لأمه طأي بقدمك .. خدي لهم باب وهو باب في البر وفلان بابه في العلم وهكذا.

كيفية مختلفة

في صلاة الوتر: انظر إلى هدي النبي ﷺ تجد مثلاً كان ﷺ يصلي الوتر يصلي صلاة الليل بكيفية مختلفة الوتر، يُروى عنه أنه ﷺ صلاها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً يصليه خمساً بتشهد وسبعاً بتشهد واحد وتسعاً بتشهد واحد ككيفية مختلفة.

في التشهد: عندما تُراجع كتاب مثل صلاة النبي ﷺ وتجده مثلاً التشهد له عدة صيغ، الصلاة على النبي ﷺ لها عدة صيغ.

في الاستغفار: مرة يقول لنا: "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غُفِرَ له وإن كان قد فر من الزحف" [رواه أبو داود وصححه الألباني] ومرة يقول لنا سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم... إلى آخر الحديث المشهور

في باب الذم: وتجده كذلك في هذا الباب ألوان كثيرة الأذكار نفس الشيء يقول النبي ﷺ الباقيات الصالحات : سبحان الله والحمد لله والله أكبر، والحيبتان... متنوعة.

إدًا في أي باب افتح وعندنا في ذلك: أن رسول الله ﷺ قال : من أنفق زوجين في سبيل الله ، نودي من أبواب الجنة (زوجين أي سُنْفَق شَيْئَيْن مثل ذهب وفضة أو بقر وغنم أي نوعين من الطاعة): يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة (إدًا هناك رجل مُتَمَكِّن في الصلاة فهذا سيُدعى من باب الصلاة)، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة . فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي وأمي يا رسول الله ، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ . قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم. [صحيح البخاري]

في البر: يقول لنا أبواب وألوان من الطاعات : "الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه" [رواه الترمذي

وصححه الألباني] وهنا قد دخلنا في قصة البر وهكذا...

فلننوع .. إذا لم تكن مجيداً في باب، فافتح في باب آخر... فلا تُصر على باب واحد مثلما يُقال لي أريد أن أصلي قيام ولا أستطيع فأنا لن أنفع وهكذا... قد يكون لك باب آخر أفضل.

ومن يقول أريد أن أتعلم وللأسف لا أستطيع، ومن يريد أن يحفظ قرآن وهكذا... وهذه هي **لعبة الشيطان** يُدخلك في شيء ويُشعرك باليأس فيها فتراجع وتيأس وتقول طريق الله مغلق... لا غير مُغلق ولكنك لا تدري ما هو بابك، فافتح في كل شيء حتى تشعر بأن هذا هو مكانك، في طلب العلم نقول لطلبة العلم في الأول أن يدرس حديث وفقه وأصول ويدرس تفسير ويعرف من كل فن طرف منهم وبعد ذلك ستجد نفسك حاب شيء فمنهم من يحب أن يدرس في الحديث والرجال و...و... ومنهم من لا يحب ذلك، ومنهم من يحب الفقه ومنهم من يقول لا الفقه خطر ولا يسري معي دراسته، فكل واحد له باب ، إذا نَوَّع ما بين الطاعات.

من الأصول في تعاملك مع نفسك، قلنا الإيمان بنصوص الترغيب في العبادة مثلما قال النبي ﷺ لأن أقعد مع قوم يذكرون الله ، من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس (صلاة الغداة : أي صلاة الصبح وهي جلسة الشروق) ، أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل (فإذا كنت سأصلي الفجر ومُتعب وظروف عملي تجعلني أصلي الفجر وأنام ساعتين ولا أستطيع فعل جلسة الشروق، ماذا أفعل ؟ قيل عندك فترة أخرى فيمكنك أن تستدرك) ، و لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة. [حسنه الألباني، صحيح الترغيب (465)] فهذا فضل عمل مثل ذلك.

قال النبي ﷺ : من تَوَضَّأ فقال بعد فراغه من وضوئه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كتب في رق، ثم جعل في طابع، فلم يكسر إلى يوم القيامة" [صحيح الجامع (6170)]

وهكذا لديك ألوان من الطاعات،

عليك بكتاب (صحيح الترغيب والترهيب) وتقرأ كل يوم .. أو كتاب (رياض الصالحين) وتقرأ باب فضائل الأعمال، أو تأتي (بصحيح المتجر الرابع) لحاف الدمياطي كل هذه الكتب تتحدث عن الترغيب فتقرأ فيها وترغب نفسك في هذه الطاعات فيكون ذلك عون على العمل.

عاشراً: أن ننظر في وسط إيماني معين

من الأصول في سياسة النفس أن تنخرط في وسط إيماني مُعين:

أتعرفون مجموعات من الأخوة في البداية ويريدون أن يأخذوا مجموعة من الشباب ويجعلوهم يعتكفوا لمدة مُعينة في المسجد مثلاً ليتعوّد لمدة يومين أو ثلاثة على بعض العبادات وعلى جو إيماني فيجد واحد يُصلي وآخر صائم وهكذا... عندما يوضع الإنسان في هذا الجو يبدأ في التعود على الطاعة، إنما إذا تعوّد على سماع كلمتين في المسجد ثم يذهب إلى البيت والبيت مازال كما هو ولا شيء يتغيرن إنما عندما يجلس وسط جو إيماني يبدأ تشحز همته، النبي ﷺ قال: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين (قبيلة منهم أبو موسى الأشعري) بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم، إذا لقي الخيل، أو قال: العدو، قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم [صحيح البخاري]

والصاحب صاحب و المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال [حسنه الألباني، مشكاة المصابيح (5019)]

إعلان في الوسيط : مطلوب معين علي الطاعة .

فبالتالي أحتاج صاحب مُعين ومن الآن نريد أن نضع إعلان في الوسيط "مطلوب مُعين على الطاعة" ونبحث أين هو؟ نريد إنسان يُعيننا على طاعة الله سبحانه وتعالى يُذكرنا بالله سبحانه وتعالى يكون أطوَع لله منا؛ حتى نشد معه فتجده يسألك هل انتهيت من جزئين أم لا؟ فيعينك على العمل لذلك نريد رُفقة صالحة مُعينة على الطاعة.

حادي عشر: تخصيص وقت من اليوم للعبادة والذكر

يومي = 23 ساعة

أخيراً نحتاج في سياسة النفس للطاعة إلى تخصيص وقت من اليوم للعبادة والذكر. وهو شعار يومي 23 ساعة .

*أقول لكم على أحد مشايخنا يقول: أعطني دروس والحمد لله وكتب لي الله شيء من القبول وكنت الحمد لله أقوم بواجبي الدعوي على خير ما يكون لكنني لا أجد قلبي بالشكل المطلوب، لماذا؟ فأنت ما شاء الله عليك في طلب العلم ودعوة الناس تُحبك وبفضل الله آلاف مُتتدي على يديك، فماذا تريد أكثر من ذلك؟ فيقول: لا أجد قلبي... قلبي غير مضبوط وأحتاج أيضاً أن أشحن ولن أظل أتكلم وأكون الكوبري التي تعبر عليه الناس للجنة ثم أقع فأحتاج أيضاً إلى شحنة، فقال: ظللت أفكر ما الشيء الذي يُصلح قلبي؟ **أول قرار نخبري "يومي**

23 ساعة" أول قرار اتخذته أن هناك ساعة (لا زوجة تتكلم معي ولا أولادي ولا عمل واحمول يُغلق فأنا فاصل، نائم، متعب، في

المستشفى أي شيء فهذه الساعة لا أحد يستطيع أن يصل لي (ولتكن مثلاً من الساعة 11 إلى الساعة 12 فهي ساعة الله أي وقت في الـ 24 ساعة فيه ساعة لا أحد يأتي بجانبك، ولتكن هذه الساعة قرآن أو قيام أو أي لون تُجيده في الطاعة. قرار يومي 23 ساعة

وقال ناني قرارأخذته أن الأذان يؤذن علي وأنا في المسجد يمكن تكون هذه هي التي تأتي بقلبك، وآخر يأتي قلبه بشيء

آخر. يقول أقسم بالله العظيم صار فلان ليس هو فلان قبل هذين القرارين. "يومي 23 ساعة" و "سأسمع الأذان في المسجد". **أفعل**

الكلام الذي فعله سعيد ابن المسيب الذي صلى أربعين عام ، أربعين عام يسمع الأذان في المسجد.

يمكن أنت لا تستطيع أن تفعل هذه، وتفعل شيء آخر عندك أي لون من الطاعات التي قلناها.

ممكن أن تأخذ قرار ألف استغفار كل يوم، أخذت قرار بأن تُصلي على النبي ﷺ كل يوم شيء كبير، أخذت قرار أن تتصدق بصدقة لا تخطر لأحد، أخذت قرار أنك ستطلب العلم وتنتهي من كذا وكذا وستنتهي من الديوان الفلاني من السنة وستنتهي الكتاب الفلاني في الوقت الفلاني... قرار تغيير. ستُخصص وقت من اليوم للعبادة.

شيخ الإسلام ابن تيمية يقول ابن القيم: مازالت أصحح إسلامي ... وهو شيخ الإسلام ورقم واحد على العلماء في هذا الوقت ما بين كل المسلمين "مازلت أصحح إسلامي" **فابن القيم يقول جلست بجانبه لأرى هذا الرجل الذي يُصحح إسلامه ماذا يفعل، وجدته جالس من الفجر وهو في الذكر (حتى مل ابن القيم وهو جالس بجانبه وتعب ويقول في نفسه كفى هكذا) فالتفت إليّ وقال: هذه غدوتي ولو لم أتغدى بها سقطت قوايا.** يقول أن هذه الساعة تضبط نفسي وهذه هي خلاصة علم العلماء، من الممكن رجل آخر يقول لك عندما تنهي كذا في العلم وكتاب كذا ستكون كذا، وإنما هو أتى بالخلاصة هي ساعة تضبط بها حالك وتذكر فيها الله سبحانه وتعالى ما بين قرآن وأذكار والصلاة على النبي ﷺ وتسيح وتحميد و... وهذه هي التي تُقوي وتجعلك نشيط في طاعة الله وتحجب الشيطان عنك وتقلل الموانع التي تقف أمامك وتُفتّح لك أبواب الرحمة وتُستزل عليك الرحمة بسبب ساعة الذكر هذه، لذلك خصص وقت من اليوم للعبادة والذكر.

وبذلك نكون أخذنا الأصول وهي أكثر من عشرة أصول " كيف نسوس أنفسنا لتكون مطوعة لتكون عابدة لله تبارك وتعالى

نريد أن نأخذ منها،

الواجب العملي

من الآن "الواجب العملي" حتى رمضان نريد أن ندرج في أعمال الطاعات هذه، نريد أن نريد أن نُثبت القيام، ما سأقوله لكم الآن هي الثواب التي سنتدرج فيها :

خمس صلوات	في أول أوقاتها
12 ركعة رواتب	ابدأ بركعتين تُصليهم بمائة آية مثل سورتين من جزء عم لن يأخذوا معك سوى عشر دقائق ولكنهم مائة آية في اليوم
قراءة سورة تبارك كل يوم	لتمنعك من عذاب القبر وأنت ماشي حتى تحفظها ومن هو غير حافظ لها فليحفظها ليكون تدرج هكذا .

وبمناسبة أننا تكلمنا في سيرة القرآن نريد بدايةً من الآن حتى رمضان خاتمة ونصف، من معه الآن خاتمة فلينتهي منها فأمامنا خاتمة ثانية لتنتهي لشهر القرآن، والشباب الذي بدأ ينتهي أو الناس التي لديها ساعة في الوقت من حافظ شيء من القرآن يُراجعه فهذا هو وقت المراجعة شهر شعبان شهر القرآن أيضاً، العلماء كانوا يُسمونه كذلك، حتى يعدوا العدة إلى كانوا يسمونه شهر القرآن إذا راجع ما حفظت ولو لم يكن فليبدأ الشباب على الأقل تحفظ جزئين، من لم يحفظ شيء تماماً فليحفظ جزء عم وتبارك، ومن هو حافظ لقليل من الأجزاء الأخيرة يحفظ البقرة ليدخل بسورة حافظ لها لأن كل هذا يُعينه بعد ذلك وتدخل في تراويح رمضان فتسمع الإمام وتجند نفسك حافظ لما يقول وتكون فائق ولا تكون نائم حتى يقول الله أكبر فتبدأ في الانتباه، نريد أن قلوبنا تعمل. كل ذلك في أبواب الصلاة الذكر وأيضاً في الصيام .

ستصوم 10 أيام ، ونريد في شعبان نزيد قليلاً، ياليتنا نعمل من الآن ونتعاهد أن من لديه القدرة والصحة يصوم يوم ويفطر يوم ومن ليس لديه القدرة والصحة وأحواله لا تتهيا له يصوم الاثنين والخميس، ومن لا يستطيع أن يجتهد في هذا الباب يفتح في باب آخر مثلما قلنا ويزيد في القرآن

يكون مبدئياً الاثنين والخميس والثلاثة أيام

والذكر.	
<p>نريد من الآن نُعَد صدقة رمضان نريد من الآن الصدقات حتى يُبارك الله ونستعد لموضوع شنت رمضان والصدقات على الناس المحتاجة بالذات في الوضع الاقتصادي السيئ الذي نحن فيه "قال الله عز و جل : أنفق أنفق عليك" [صحیح الجامع]</p>	<p>الصدقة</p>
<p>من أهم العبادات التي أريدكم أن تفعلوها خلال هذه الفترة " عبادة إصلاح القلوب" من مشاكل الضغائن مثال: أنت مخاصم أحد وبينك وبين فلان خصومة حتى ولو قد أساء إليك ابعث إليه برسالة ولو على المحمول تقول له كلمتين عفوت عنك أو كذا مع أنها ستكون صعبة إلا أنها ستكون أقرب القربات إلى الله عز وجل لأنها فيها مجاهدة للنفس، فأصلح قلبك قبل رمضان من كل هذه المشاكل "اعف يعف عنك" فمن الآن بأعدها لليلة القدر لماذا هذه التي اخترتها من كل العبادات ؟ لأنك في ليلة القدر ستقول اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"</p> <p>فاعف الآن حتى يعفو عنك وقتها هل تفقنا ؟</p>	<p>عبادة إصلاح القلوب</p>

واسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم